مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

التربية الفنية بين المناهج الكمية والكيفيّة: جدلية المنهج في البحوث الجمالية والتربوية (دراسة نظرية)

منى عبد الكريم شريف
المديرية العامة لتربية الكرخ الاولى
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية ، البحث الكيفي ، المناهج الكمية والكيفية

الملخص:

يعنى المنهج الكمّي بقياس متغيرات محددة مثل درجات الإبداع أو التحصيل الفني أو الاتجاهات، بهدف التعميم واختبار الفرضيات بدقة إحصائية. بينما يختص المنهج الكيفي بالفهم العميق للتجارب الفردية ووصف العملية الإبداعية وتفسير دلالات العمل الفني في سياقه، باستخدام أدوات مثل المقابلات وتحليل المحتوى. إن التكامل بين المنهجين، المعروف بالبحث المختلط)، يمثل الحل الأمثل. فهو يسمح بالبدء بقياس كمّي لتحديد المشكلة، ثم التعمق كيفياً لفهم أسبابها، أو العكس، مما يؤدي إلى نتائج بحثية أكثر ثراءً وموثوقية في التربية الفنية. هذا البحث سأتناول دراسة الموضوع من الجانب النظري .

المقدمة

تُمثل التربية الفنية حقلًا معرفيًا فريدًا يجمع بين الإبداع والجمالية والمهارة، مما يضع الباحثين أمام تحدٍ منهجي كبير. فمن جهة، تتطلب الجوانب التربوية والتحصيلية استخدام المناهج الكمية القائمة على القياس والإحصاء لتقييم الأثر والتعميم. ومن جهة أخرى، تستلزم دراسة الخبرات الجمالية والعمليات الإبداعية المُتعمقة استخدام المناهج الكيفية لفك رموز المعاني والسياقات الثقافية والنفسية. تدور جدلية المنهج هنا حول أي الأدوات أكثر ملاءمة لقياس ما هو لا يُقاس"، حيث يبدو أن الفصل بين المنهجين يُحدث قصورًا في فهم الظاهرة الفنية بشكل كامل. إن هذا التناقض يدفع إلى ضرورة إيجاد نقطة التقاء ومنظور يثري البحث الفني والتربوي ارتبط دور التربية الفنية ارتباطًا وثيقًا بعلم نفس الإبداع (Psychology of Creativity)، حيث تسهم في تنمية التفكير التباعدي ((Divergent Thinking وهي القدرة على

توليد أكبر عدد ممكن من الحلول أو الأفكار الفريدة لمشكلة واحدة، وهي مهارة تُقاس أحيانًا بأدوات كمّية ولكنها تُفهم كيفيةً و التحفيز الداخلي ((Intrinsic Motivation الفن يزيد من دافعية الفرد للإنجاز بسبب المتعة الشخصية والإشباع الذاتي (الجمالية الذاتية)، مما يُعد عاملاً نفسياً أساسياً للتعلم.

- أولاً: مشكلة البحث

تتجلّى مشكلة البحث في التساؤل حول مدى توافق المناهج الكمية والكيفيّة مع طبيعة البحوث في التربية الفنية، وكيف يمكن تحقيق التوازن بين الدقة العلمية التي توفرها المناهج الكمية، والعمق الجمالي والإنساني الذي تتيحه المناهج الكيفية. فالتربية الفنية تمثّل مجالاً تتقاطع فيه المعايير الأكاديمية الصارمة مع التجربة الذاتية الإبداعية، مما يجعل اختيار المنهج البحثي الملائم موضع جدل معرفي ومنهجي دائم.

- ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى توضيح ملامح الإشكالية المنهجية في الدراسات الفنية والتربوية، وإبراز أثر المنهج في تشكيل النتائج والرؤى النظرية للتربية الفنية، فضلاً عن تقديم تصور توفيقي يسهم في تطوير المنهج البحثي بما يتلاءم مع خصوصية الفن كظاهرة تربوية وثقافية وإنسانية.

- ثالثاً: أهداف البحث

1. تحليل طبيعة الجدلية القائمة بين المناهج الكمية والكيفيّة في البحوث الجمالية والتربوية.
2. الكشف عن أوجه التوافق والتعارض بين المنهجين في ضوء خصائص التربية الفنية.
3. اقتراح إطار منهجي متكامل يجمع بين الصرامة العلمية والبعد الإبداعي.

- رابعاً: فرضيات البحث أو تساؤلاته

ما مدى صلاحية المنهج الكمي لدراسة الظواهر الجمالية والتربوية في ميدان التربية الفنية؟
إلى أي حد يمكن للمنهج الكيفي أن يعبّر عن التجربة الفنية دون أن يفقد المصداقية العلمية؟
هل يمكن بناء نموذج بحثي يجمع بين الكمية والكيفية في دراسة التربية الفنية؟

- خامساً: منهج البحث

يعتمد البحث المنهج التحليلي المقارن، من خلال تحليل طبيعة كل من المنهجين الكمي والكيفي، ومقارنتهما في ضوء التطبيقات البحثية في مجال التربية الفنية، مع الاستعانة بالمداخل الفلسفية والجمالية لفهم طبيعة الظاهرة الفنية.

المبحث الأول: طبيعة المعرفة و مفهوم الجمالية الذاتية في التربية الفنية و خصائصها وموقعها بين العلوم الإنسانية

تعتبر الجمالية الذاتية هي جوهر التربية الفنية، وتشير إلى تنمية قدرة الفرد على التذوق الجمالي والتعبير عن الذات، وةبناء الذوق المرهف والإدراك الواعي للجمال في الفن والطبيعة والحياة اليومية و استخدام الفن كوسيلة لترجمة الأفكار والمشاعر الداخلية إلى صور وأشكال تحقق إرضاءً نفسيًا وذاتيًا للفرد و ةتطوير قدرة المتعلم على تقويم عمله الفني والحكم عليه، مما يعزز الثقة بالنفس والبحث عن الجودة الجمالية الفن شكل من أشكال التعبير عن الذات. و مفهوم الجمالية الذاتية تطور ليواكب التربية الفنية المعاصرة (.(Art Educationلم يعد التركيز فقط على "الجمال" بالمعنى الكلاسيكي و الجمالية كنقد اجتماعي هي قدرة الطالب على التعبير عن قضايا مجتمعية صعبة أو قبيحة بأسلوب فني مؤثر (مثل الفن المفاهيمي أو فن الشارع) و الجمالية العملية (:(Applied Aestheticsتطبيق المبادئ الجمالية في مجالات الحياة والتصميم المتنوعة (مثل التصميم الجرافيكي، المنسوجات، العمارة)، مما يوسع مفهوم الذوق إلى بيئة العمل والحياة اليومية (الشيخ، ص 4)

و الفن الجيد لا يفقد بريقه. إنه يعكس المجتمع. إنه وسيلة فريدة للتعبير عن المبدع. يمنح الفن نظرة ثاقبة على الحالة الإنسانية. إنه يعبر عن شعور الفنان يمارس الكثيرون الفن من أجل المتعة الخالصة، لأنه يجعل المرء أكثر أخلاقية ويرتقي روحياً. يعمل الفن كأداة للتعليم أو التثاقف. إنه نوع من العلاج أو التأمل، كما أنه يجعل الإنسان أكثر أخلاقية. للفن قيمة السماح بالتطهير؛ فهو يعطي نظرة ثاقبة على الحالة الإنسانية (أحمد ، 2021 ، ص 314)

ولا يعكس الفن العالم الخارجي فحسب، بل يعكس أيضًا الحالة الداخلية للفنان. إنه تعبير عن حياة الإنسان الداخلية. يُحدث التعبير مزيجًا جديدًا من العناصر في الوسيط. في العملية الإبداعية، يُحدث الفنان بُعدًا جديدًا من خلال العملية التعبيرية. ينطوي إبداع الفن على التعبير عن الذات. إنه ليس بالضرورة شعورًا شخصيًا، بل شيء أكثر، مثل الشعور نفسه، بل شيء أكثر، مثل شعور المرء بعرقه أو أمته أو شعور جميع البشر. (شعبان ، ٢٠١٦ ، ص27)

يجب أن يكون العمل الفني وسيلةً للمتعة. قد يُسعد الفن العظيم؛ وقد يُحرك أيضًا، ويُصدم، ويتحدى حياة أولئك الذين يختبرونه بعمق. المتعة ليست سوى واحدة من أنواع عديدة من التأثيرات التي يُحدثها الغرض من الفن هو وظيفته المعرفية. الفن وسيلة لاكتساب الحقيقة. إنه طريق يؤدي إلى أعلى مستوى من المعرفة لا يمكن بلوغه بوسائل أخرى و يعمل الفن كخادم

للأخلاق. ينظر الأخلاقي إلى الفن الذي لا يعزز التأثير الأخلاقي من النوع المرغوب فيه بريبة ذلك لأن الفن قد يقوض أحيانًا المعتقدات والمواقف التي يقوم عليها رفاهية المجتمع. (شعبان ، ٢٠١٦، ص 28)

و عندما لا يؤثر الفن على الناس أخلاقيًا، يُعتبر متعة غير ضارة. ولكن إذا عزز التساؤل وأرجأ المواقف الراسخة، فإنه يُوصف بأنه خبيث ومخرب و الفن هو خلق القيم الأساسية لأي ثقافة، والتي تتوقف عن كونها إبداعًا بمجرد انحراف الثقافة عن قيمها الأساسية. للمفاهيم الأيديولوجية أو التعليم أو ثقافة فترة معينة تأثير كبير على فنها، وقد ازدهرت نظريات الجمال المختلفة في الفن بناءً على ذلك (SATHYABAMA , P3-4)

والفن من الموضوعات التي لا تخلو من صعوبة اذ يعد الفن من الموضوعات المراوغة التي تتعذر الاحاطة بها في تاريخ الفكر البشري، ويعالج على انه مدرك ميتافيزيقي، في حين انه ظاهرة عضوية قابلة للقياس له عناصره الإيقاعية والتعبيرية وتتضمن الحياة الواقعية العناصر نفسها التي يتضمنها الفن مثل الإيقاع والتوافق والتوازن والتكرار وغيرها من عناصر الطبيعة الأساسية فيتم إدراك هذه العناصر من خلال الفن وعلى نحو خاص في مجال الرسم والتصميم، ان خير مثال على الإيقاع في الكون هو تتابع الليل والنهار وتعاقب فصول السنة ونظام دوران الأرض والشمس والقمر وصلة كل (البسيوني، 1984. ص231)

ومن وجهة نظر الفلاسفة والمفكرين الذين فسروا الفن كانت النظريات المفسرة للفن ومنها النظرية العقلية والنظرية الاجتماعية والنظرية السيكولوجية (الامارة ، 2014 ، ص 15)ونظرية الإلهام والعبقرية، اهتمت النظرية العقلية بالفكر واكدت ان الإبداع الفني نتاج العقل ووليد الفكر، في حين كان اهتمام النظرية الاجتماعية بالشخصية التي لا يتم تحقيقها إلا في عالم مشترك واثبتت اجتماعية الفن منذ بدايات العصور الأولى ويربط أنصار هذه النظرية بين الفن والدين لان الدين ظاهرة اجتماعية فإن الدين كنظام اجتماعي هو الاصل في نشأة الفنون جميعاً(البسيوني، 1984. ص232)

و يبدو العنصر الفني ظاهراً في الاجتماعات الدينية القديمة. وأظهرت النظرية السيكولوجية ان التحليل النفسي للفن يظهر ما في اللاوعي، والفن هنا له وظيفة عالية ذات قيمة اجتماعية من خلال التسامي الذي يؤدي الى اظهار العبقرية والامتياز في الفن فالمعنى الواسع للفن يشير إلى أي نشاط بشري يؤدى ببراعة ويستهدف غرضاً بل انه في مدنية بلغت قدراً كبيراً من التقدم التكنلوجي، تكاد جميع الأشياء التي نتصل بها أن تكون فنية فان قيمة الفن تكمن في الجمال

التربية الفنية اصطلاح يعني ضمان حدوث نمو من نوع مميز عند الإنسان من خلال الفن وهو نمو الرؤية الفنية والإبداع الفني وتمييز الجمال وتذوقه والتعبير بلغة الخطوط والمساحات والإحجام والكتل والألوان في صيغ متميزة تعكس الطابع المميز لشخصية الفرد مما ينعكس ايجابيا على نمو السلوك (البسيوني، 1984، ص 225)

وان أهمية التربية الفنية وعلاقتها بالمواد الدراسية الأخرى حيث تسهم التربية الفنية في إعداد الطلبة فكراً وذوقاً ومهارة فضلاً عن الجوانب النفسية والاجتماعية والإنسانية والثقافية التي تعني بها التربية الفنية، ولا يستثنى دورها الفاعل في تطوير مهارات الفرد وتنمية حواسه ومداركه وإضفاء الثقافة الفنية والقيم الجمالية وتنمية القدرة على الخيال والإبداع والابتكار فترتقي بالذوق الفني على نحو خاص لذا تعد التربية الفنية ضرورة ثقافية ترتقي بأفكار الطلبة وتعرفهم بطبيعة الفنون في العالم ومميزاتها وخصائصها وتطورها عبر العصور والحضارات القديمة المختلفة التي اكتشفت بوساطة الرموز والرسوم،التي نقشت على جدران البنايات (عبد الحسين، 2009 ، ص 377)

فهناك ترابط وثيق بين الفن والثقافة والحضارة، فما المتاحف وصالات الفن التي تزهو بالفنون إلا مظهر من مظاهر الثقافة والحضارة إذ تتطلب الحضارة خدمة مباشرة من الفن الخلاق وتتطلب الثقافة الحد الأعلى من حرية الفكر وهي معنية بدراسة القيم الفكرية والروحية) فقد خلفت الحضارة الإسلامية أنظمة هندسية وتجريدية في الجدران والمقرنصات والسقوف وحفر الخشب وصناعة التطعيم بالصدف والارابسك والكتابة العربية مما يؤكد ان الفن الإسلامي تطغى عليه القيم التجريدية ومن خلال تجريداته كان يحاول كشف الإيقاعات والتوافقات الهندسية بلغة الخط والدائرة والمثلث والمربع والمستطيل والمخمس والمعين ووجد التماثل والاتزان والتقابل والتكرار في صور لانهائية تعبر عن فكرته في استمرار الحياة(البسيوني، 1984، ص242)

ومن وجهة النظر هذه تعد التربية الفنية أداة للإرتقاء بالإنسان إلى المدنية الحديثة، فان الفن يدخل في نواحي الحياة جميعها كالملبس والمسكن والاثاث وفي جميع المؤسسات التي تقدم الحاجيات الضرورية للإنسان، يدخل فيها الفن في انتاجها وسلعها فهي دوماً تراعي الذوق والتشكيل او التصميم الحديث فضلاً عن الاهمية النفسية للفن والتربية الفنية، فان الصور والاشكال التي ينتجها الطلبة من خلال الاعمال الفنية يمكن ارجاعها الى وجود صور لاشعورية متأتية من المستويات اللاشعورية للعقل. (الرافعي ، 2016 ، ص 11)

وفي الوقت ذاته تؤثر في المتلقي للعمل الفني من الطلبة فيتم تذوق هذه الاعمال ونقدها والتكيف معها كما يسميه علماء النفس فيمكن ان نصف الأعمال الفنية الحرة التي يقوم بها الطلبة بالتنفيس عن الانفعالات النفسية فان للفن جوانب بيولوجية واجتماعية لا يمكن لنا ان نقلل من أهميتها، فالحياة ذاتها جمالية في منابعها الخفية وينسحب التعبير الحر على مجال واسع من الأنشطة الجسمية والعمليات العقلية واللعب هو أكثر اشكال التعبير الحر لدى الاطفال وضوحاً للعيان فهناك محاولة دائبة على أيدي الانثروبولوجيين (عبد القادر ، 2019 ،ص 231) وعلماء النفس للمطابقة فيما بين جميع إشكال التعبير الحر وبين اللعب. فقد ذهب (فروبل) الى ان اللعب هو أسمى تعبير عن التطور الإنساني لدى الطفل لانه وحده التعبير الحر عما هو موجود بروحه، فهو أنقى نتاج للطفل وأكثره حيوية وروحية (الرافعي ، 2016، ص 12)

وان اسقاط ما في نفس الطفل على ورقة من خلال اللعب والتعبير الحر يكشف لنا عما في دواخله، ما يفرحه وما يحزنه، وقد يتناولها علماء النفس في التحليل النفسي. فضلاً عن الإدراك والتصور والتخيل والتذكر التي يمارسها الطلبة من خلال العمل الفني وهي تعد ادوات جدلية في علاقاتها لبناء النتاج الفكري الابداعي وهي بالنتيجة ادوات تحليلية تركيبية وهي ادوات ذهنية تؤسس الموضوع الجمالي، فنكون إزاء مرحلتين مهمتين في بناء النتاج الفني، الأولى مرحلة ما قبل التنفيذ وفيها عمليات الذاكرة والخيال والتذوق والوعي، وتلعب دوراً أكبر في تحقيق الصورة الذهنية المفترض انشاؤها، والمرحلة الثانية مرتبطة جدلياً مع الأولى وتمثل عمليات التنفيذ والعمل(Bolden, 2024,p13)

ومن منطلق الفن من خلال التربية فان هناك ترابطاً وثيقاً بين التربية الفنية والمواد الدراسية الأخرى وهذا ما يمكن تلمسه من خلال الواقع بالتعبير عن الموضوعات مثل موضوعات التاريخ والجغرافية والعلوم والكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها من العلوم، فان معرفة الطلبة لكيفية رسم الوسائل التعليمية المتعلقة بالدروس الأخرى يظهر لنا دور التربية الفنية واهميتها من خلال هذه العلائق، وهذا ما كشفت عنه البحوث والدراسات(Bolden, 2024 p13-14 ,)

فضلاً عن ذلك نجد الفن في كل ما نتعلمه من علوم وارشادات وتغيير اتجاهات وتعلم السلوك المرغوب، وما الملصقات التي تشتمل تعلم الحروف واشكال الحيوانات والاشكال الهندسية والارقام وكيفية العناية بالبيئة والعيش في بيئة سليمة نظيفة، وملصقات المرور وعلامات الطريق، إلا خير امثلة لاهمية الفن في حياتنا، التي يمكن تعلمها من خلال درس التربية الفنية وتتجلى قيمة التربية الفنية من خلال قيمة الفن في التربية على نحو عام، ان هذه المادة التي تعد

من المواد الترفيهية لدى الطلبة من إجهاد الدروس العلمية، تعمل في الوقت ذاته على تنشيط العقل وتدريب المهارة البدنية او اليدوية وتنشيطها (البسيوني ، 1984، ص244)

اذ تعد خير وسيلة يكتسب بوساطتها الطلبة بعض القيم والاتجاهات من خلال ممارسة الأعمال الفنية واستخدام الخامات، انها تقود الى الرؤية الواقعية للأشياء واستكشاف ماهية الأشياء اذ يتدرب الأطفال على استكشاف العالم المرئي الهندسي من خلال التربية الفنية ومن هذا المنطق يكتشف الطفل كيفية التعامل مع الاشياء والاشكال الواقعية، فيتم اكتشاف قدراته وميوله ومواهبه والهدف من ذلك هو بناء شخصيته من الجوانب العقلية والجسمية والنفسية جميعها، فضلا عن إدراكه العادات الجيدة وتهذيب السلوك والنقد وحب الجمال وتذوقه وتعلم النظام والتنظيم وصولاً لتحقيق تكامل الشخصية. (Robert K. Yin , 2016 , p12)

ان استخدام الطلبة لمهارات التفكير الناقد تجعل منه مميزاً للحقائق ووجهات النظر للتوصل الى الاستنتاجات الصحيحة ويميز بين النتائج التي تستند الى الادلة والبراهين وصولا الى القرارات الصحيحة. ونستشهد بقول بول غاليري يجب ان نعتذر عن التحدث عن الفن فالفن يرسل معانيه للناس ويرسخها في نفوسهم(Robert K. Yin , 2016, p 13))

وهو يخاطبهم بصيغته الادراكية الحسية خطاباً مباشراً، لا يحتاج فيه الى وسيط من الكلمات فان الانفعالات الخاصة تسبق أي افكار مجردة فيطغى الحدس والاستبصار والجماليات الخارجة من الاعماق وتعمل بطرائق غير لفظية و بهذا من الضرورة ان يكون مدرس التربية الفنية ذي دراية كافية بالمادة وأهميتها وكيفية تدريسها (السعود ، 2010 ، ص47)

فتوجب عليه البحث والدراسة للكشف عن اشياء وخبرات جديدة وضرورة تبني نظريات التعلم والتعليم والاطلاع على طرائق التدريس الحديثة للنهوض بتلك المادة الى ما هو افضل تحقيقاً للأهداف المرجوة خدمة للمجتمع والوطن فان في صميم اهداف التربية الفنية تربية اسلامية فهي تنزع الى الخير والى تهذيب الانسان وتقويمه بمكارم الاخلاق فالجمال خير والقبح شر، فبغرس الجمال تذوقاً واداءً ينمو الانسان في كل مقومات القيم التي ورثها في تراثه الاسلامي(السعود ، 2010 ، ص48)

ومن أهداف التربية الفنية تنمية حرية التعبير الفني والجمالي، ثم تنمية القيم الإنسانية و تنمية القدرة على التذوق الفني والجمالي و تنمية القدرة على الإبداع والابتكار من خلال الملاحظة ودراسة علاقة الأشياء المختلفة والكشف عن عناصرها الجمالية و تزويد الطلبة بالثقافة العامة عن الفنون القديمة والحضارات والتراث الفني في العراق والعالم من حولنا العربي

والغربي و الإطلاع على الخبرات الفنية في العالم بمختلف الأنشطة و تكوين أنماط سلوكية وخلقية وثقافية جيدة و تنمية التوافق بين النمو الجسمي (العضلي والعقلي والادراكي و تطوير مهارات الطلبة في استخدام أدوات العمل الفني والخامات المحلية المختلفة و تنمية حواس الطلبة باستخدامها موضوعياً وتنمية القدرة على تشكيل تكوينات مختلفة.(Editor Asst. Prof. Dr. Başak Lyon , 2021, P 41)

و السعي للوصول إلى تكامل الشخصية من خلال ممارسة الأنشطة الفنية مما يعزز الثقة والتوازن النفسي و تنمية القدرة على التفكير والتحليل والتفكير الناقد، ارتقاء بالوعي الفكري والثقافي و تنمية الدقة في ملاحظة الأشياء و استثمار أوقات الفراغ للتعبير عن الانفعالات في مجالات التربية الفنية و تعميق روح التعاون والنظام وتحمل المسؤولية من خلال انجاز الأعمال الفنية المشتركة و الإفادة من الخبرات الفنية المكتسبة في التطبيقات المنزلية العملية و تعرّف المبادئ الأساسية في الفنون المرتبطة ببعض المجالات الصناعية أو توظيف الفن في خدمة التصميم الصناعي(Asst. Prof. Dr. Başak Lyon, p 42)

و إن الجدلية بين المنهجين الكمّي والكيفي لا تعني الاختيار بين أحدهما وإلغاء الآخر، بل تدعو إلى التكامل المنهجي. يُعتبر المنهج المختلط (Mixed Methods)الحل الأمثل في التربية الفنية لأنه يوفر العمق والشمول و يسمح بقياس أثر برنامج تدريبي فني (كمّي) ثم إجراء مقابلات متعمقة مع الطلاب الفائزين لتفسير كيف أثرت خبراتهم الشخصية في إبداعهم (كيفي) ويزيد من مصداقية النتائج: يتم استخدام النتائج الكمّية لتعزيز نتائج التحليل الكيفي، والعكس صحيح، مما يزيد من قوة استنتاجات البحث وموثوقيتها.(Visual Arts, 1999 , P 2)

المبحث الثاني: المنهج الكمي في التربية الفنية (القياس).

تعريف المنهج الكمي: يعتبر المنهج الكمّي في التربية الفنية إطارًا بحثيًا يعتمد على القياسات الرقمية، الإحصاء، واختبار الفرضيات بهدف دراسة الظواهر والمشكلات التعليمية والفنية بموضوعية وقابلية للتعميم. على الرغم من الطبيعة الذاتية للفن، يسعى هذا المنهج إلى إيجاد طرق موحدة لتحويل الخصائص الفنية غير الرقمية، مثل الإبداع والمهارة والاتجاهات، إلى بيانات كمّية قابلة للمعالجة الإحصائية وتعريف منهج البحث الكمي فيجري باعتباره "البحث التجريبي المنهجي لظاهرة يمكن ملاحظتها على نحو ما، وتكميمها بواسطة أدوات إحصائية أو رياضية، أو بواسطة تقنيات الكومبيوتر" و يعتمد المنهج الكمي في التربية الفنية على القيام

بالبحث بشكل عملي من خلال استخدام الإحصاءات والاستبيانات للحصول على النتيجة المطلوبة (Juwel Rana , 2022, p1)

إذ يهتم بجمع النتائج، والبيانات، ويعرف المنهج الكمي بأنه بحث يستند من خلاله الباحث على الظاهرة الاجتماعية من خلال اتباع عدد من الأساليب الإحصائية، وعن طريق هذا المنهج يمكن الربط بين الملاحظة التجريبية والبحث الكمي، وذلك من خلال القياس، ولكي يتأكد الباحث من صحة المقاييس التي يستخدمها فعليه استخدام مقاييس الصدق والثبات، كما أن استخدام المنهج الكمي في التربية الفنية (Juwel Rana .2022 , p1-2)

يتطلب منه تعريف المفاهيم التي سوف يستخدمها في بحثه العلمي، بهدف اختيار الفرضيات التي تحدد من بداية البحث، ثم البدء بمرحلة جمع البيانات وترتيبها، وتحليلها تحليلاً إحصائياً للوصول إلى النتائج المرجوة حيث نجمع البيانات الرقمية. يرتبط هذا ارتباطًا وثيقًا بالجزء الأخير من التعريف: التحليل باستخدام الأساليب القائمة على الرياضيات. لكي نتمكن من استخدام الأساليب القائمة على الرياضيات، يجب أن تكون بياناتنا في شكل رقمي. هذا ليس هو الحال بالنسبة للبحث النوعي. البيانات النوعية ليست بالضرورة أو عادةً رقمية، وبالتالي لا يمكن تحليلها باستخدام الإحصاءات العلاقات السببية.Creswell, J. W. (2012). P293

على الرغم من أن البحث الكمي ليس خاليًا من القيود، إلا أنه يظل أداة قوية لاكتساب رؤى حول مجموعة واسعة من الظواهر، ويلعب دورًا حاسمًا في إثراء عملية صنع القرار في مجالات مثل الطب والعلوم الاجتماعية والأعمال. من خلال استخدام تقنيات وأساليب البحث الكمي في التربية الفنية يمكن للباحثين المساهمة في تعزيز فهمنا للعالم من حولنا وتقديم مساهمات مهمة في مجالاتهم. يتضمن البحث الكمي عادةً جمع البيانات من خلال المسوحات المنظمة أو التجارب أو الملاحظات، وتحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية و في البحث النوعي، يؤدي البحث عن البيانات إلى قيام الباحث باستكشاف مسارات مختلفة، مما يؤدي إلى كل من الفوائد والقيود. وللقيام بذلك، يتم استخدام إجراءات وأدوات متعددة تشكل عملية جمع وتحليل البيانات Hong, J. C., Hwang, M. Y., Wu, N. C., Huang, Y. L., Lin, P. H., & Chen, Y. L, 24(3), 572-(2016). 589.

و من خصائص البحث الكمي في التربية الفنية تشمل خصائص البحث الكمي و التركيز على البيانات الرقمية: يعتمد البحث الكمي على جمع وتحليل البيانات الرقمية، والتي غالبًا ما تُقاس باستخدام أدوات موحدة و استخدام التحليل الإحصائي: يعتمد البحث الكمي بشكل كبير على

التحليل الإحصائي لفهم البيانات واختبار الفرضيات عادةً ما تكون عملية جمع البيانات في البحث الكمي منظمة وموحدة الأدوات المستخدمة لجمع البيانات هي عمومًا: الاستبيانات، والمقابلات، والملاحظة، ومجموعات التركيز، وتحليل الوثائق. لكلٍّ منها مزاياه وعيوبه. يعتمد تحليل الوثائق على وثائق لم تخضع بعد للمعالجة التحليلية، أي لم تُنظَّم أو تُحلَّل عندها ند حدوث ذلك، تُدمج مجموعة واسعة من التفاصيل في البحث، مما يجعل البيانات المجمعة ذات معنى. يعتمد المصدر المُستخدم على احتياجات موضوع الدراسة والمشكلة التي نسعى إلى حلها Hong, J. C., Hwang, M. Y., Wu, N. C., Huang, Y. L., Lin, P. H., & Chen, Y. L , p 571

باستخدام أساليب مثل الاستطلاعات والتجارب والدراسات الرصدية التحكم في المتغيرات: يهدف البحث الكمي إلى التحكم في المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على النتائج، بحيث يمكن تقييم تأثير المتغير المستقل بدقة و الموضوعية وقابلية التعميم: يسعى البحث الكمي إلى الموضوعية ويهدف إلى إنتاج نتائج قابلة للتعميم على مجموعات سكانية أكبر و الاستدلال الاستنتاجي: غالبًا ما يعتمد البحث الكمي على الاستدلال الاستنتاجي، حيث يتم اختبار الفرضية من خلال جمع البيانات وتحليلها Hong, J. C., Hwang, M. Y., Wu, N. C., Huang, Y. L., Lin, P. H., & Chen, Y. L, p 572)

و يجب أن يكون البحث الكمي في ا قابلاً للتكرار، مما يعني أنه يجب أن يكون الباحثون الآخرون قادرين على استخدام نفس الأساليب للحصول على نتائج مماثلة و يتضمن البحث الكمي أحجام عينات كبيرة لزيادة القوة الإحصائية للدراسة و النتائج القابلة للقياس الكمي في التربية الفنية غالبًا ما يتم التعبير عن نتائج البحث الكمي بمصطلحات رقمية (Creswell, J. W. , 2012 , p 290)

مثل المتوسطات أو النسب المئوية أو الارتباطات و التوحيد القياسي: غالبًا ما يتضمن البحث الكمي استخدام إجراءات وأدوات موحدة لضمان الاتساق في جميع أنحاء الدراسة و الأدلة التجريبية: يعتمد البحث الكمي على الأدلة التجريبية، مما يعني أنه يرتكز على ظواهر قابلة للملاحظة وبيانات قابلة للقياس و يجب تفسير نتائج البحث الكمي بطريقة موضوعية، دون إدخال تحيز أو تفسير شخصي و صُمم البحث الكمي في التربية الفنية ليكون قابلاً للتكرار، مما يعني أن أساليب ونتائج الدراسة يجب أن تكون شفافة ويسهل على الباحثين الآخرين تكرارها و غالبًا ما يكون البحث الكمي مدفوعًا بالفرضيات، مما يعني أنه يبدأ بسؤال بحثي واضح أو

فرضية يتم اختبارها من خلال جمع البيانات وتحليلها و يتضمن البحث الكمي التعريف المسبق للمتغيرات التي سيتم قياسها أو معالجتها(Bogdan, R. C., & Biklen, S. K. 1998, p6)

مما يضمن أن تكون الدراسة مركزة ومحددة جيدًا و يتضمن البحث الكمي عادةً قياسًا موضوعيًا للمتغيرات، غالبًا من خلال استخدام أدوات أو تقنيات موحدة و غالبًا ما يُستخدم البحث الكمي لإثبات السببية، من خلال فحص العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة والتحكم في المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على النتيجة و البحث الكمي اختزالي بطبيعته، مما يعني أنه غالبًا ما يُقسّم الظواهر المعقدة إلى مكونات أصغر قابلة للقياس و غالبًا ما يعتمد البحث الكمي على الاستدلال الإحصائي لاستخلاص استنتاجات حول المجتمع الذي تتم دراسته، بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها من عينة(Jennifer R. L. Gast, 2018 , p28)

و باختصار، البحث الكمي هو طريقة لجمع وتحليل البيانات الرقمية لاختبار الفرضيات وفهم الأنماط والعلاقات بين المتغيرات تشمل خصائص البحث الكمي التركيز على البيانات الرقمية (Jennifer R. L. Gast, 2018 , p28)

واستخدام التحليل الإحصائي، وأساليب جمع البيانات المنظمة، والتحكم في المتغيرات، والموضوعية، وقابلية التعميم كما يعتمد البحث الكمي على أحجام عينات كبيرة، وإجراءات وأدوات موحدة، وأدلة تجريبية(Jennifer R. L. Gast, 2018 p 29 ,)

موضوعي، وإمكانية إعادة إنتاج النتائج بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يكون البحث الكمي مدفوعًا بالفرضيات، واختزاليًا، ويُستخدم لإثبات السببية. من المهم فهم خصائص البحث الكمي لتصميم وإجراء دراسات بحثية فعالة وتفسير النتائج بدقة. لذا، يُعد البحث الكمي أداة قوية لفهم الظواهر المعقدة بطريقة منظمة وموضوعية، وله العديد من التطبيقات في مجموعة من المجالات والتخصصات ومن أنواع البحث الكمي بما في ذلك البحث الوصفي: يُستخدم هذا النوع من البحث لوصف خصائص مجتمع أو ظاهرة. ويتضمن جمع البيانات وتحليلها لتقديم ملخص لها، مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والبحث الارتباطي: يُستخدم هذا النوع من البحث لتحديد العلاقات بين متغيرين أو أكثر.(C. R. Kothari. (2004). p 32-31)

ويتضمن جمع البيانات حول متغيرات متعددة واستخدام التحليل الإحصائي لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها البحث السببي المقارن: يُستخدم هذا النوع من البحث لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة سببية بين متغيرين. ويتضمن مقارنة مجموعات من الأفراد الذين يختلفون في متغير واحد لتحديد ما إذا كان هذا الاختلاف مرتبطًا بمتغير آخر و يُستخدم لتحديد

علاقات السبب والنتيجة بين المتغيرات. ويتضمن معالجة متغير واحد (المتغير المستقل) وقياس التأثير على متغير آخر و يتميز المنهج الكمي بأنه مناسب لعدد كبير من العلوم والمجالات كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وغير ذلك من المجالات و يعد المنهج الكمي المنهج الأفضل لدى كثير من الباحثين في حال توفر معلومات عديدة عن الموضوع الذي يجب دراسته ومن عيوب المنهج الكمي في التربية الفنية التحيز والبعد عن الحياد، حيث يعد المنهج الكمي من المناهج التي قد يتحيز الباحث خلالها إلى الظاهرة التي يقوم بدراستها، كما أنه قد يتعرض لأخطاء في القياس والمعاينة (Understanding Quantitative Research P2)

ومن عيوبة في الواقع، غالبًا ما تُختزل الحجة الشائعة لمعارضي الإحصاءات النقاش إلى تعارض بين العقلانية والحدس، بين العد الجاف والفهم المُنخرط، بين الحاسوب والإنسان المُشاعر. إن القليل من المنظور يبدد بسرعة هذا السؤال الفلسفي المشروع ما هي الأمور التي يمتنع المؤرخون الذين يعتمدون على الأرقام أيضًا عن النظر إلى الأعمال التي يقومون بحساباتها وتقديرها والسعي إلى فهمها و إن النهج الكمي لا يقتصر على العمى عن الأعمال نفسها، بل إنه سيكون بمثابة تمرين أكاديمي غير مجزٍ، ويتعارض مع متعة النهج التقليدي للفن والتربية الفني . هناك بعض الحقيقة في هذا - مع خطر التفاهة تجاه معارضي النهج الكمي، إذا كان المرء يُقدّر العمل أكثر من المتعة - ولكنه أيضًا واقع ثقافي واجتماعي قوي: منذ القرن الثامن عشر Béatrice 2016, (P5).

و من بين هذه العيوب، تجدر الإشارة إلى أنه غالبًا ما ينطوي على تحيزات من جانب كل من الباحث والمُقابل. يكمن التحدي في ضمان عدم تداخل هذه التحيزات مع عمليات جمع البيانات وتحليلها يصمم الباحث البحث والاستبيانات وأسئلة مجموعات التركيز، وبالتالي يكون هو من يُدير الأسئلة، مُحفزًا نوعًا معينًا من الاستجابة. قد يصوغ الباحث، دون وعي، الأسئلة بطريقة تدعم الإجابات استنتاجه المتوقع. علاوة على ذلك، يجب اختيار المشاركين المُختارين لتمثيل المجتمع بشكل مناسب، إذ يجب أن يُمثلوا بشكل كافٍ المجتمع العام المرتبط بالسياق قيد التحليل يجب أن تعكس العينة بشكل مباشر الواقع الاجتماعي الذي تقع فيه. André D . 2021 (, 99)

نظراً لأن بيانات البحث النوعي ذاتية، فإن عدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة قد يُعرّض العملية للخطر. ويحدث هذا لأن الإجابات المُجمعة غالباً ما تكون ذاتية، وبالتالي فهي عرضة لتفسيرات مُختلفة وبالتالي، قد يجد الباحث صعوبة في جعل المشاركين في الدراسة في التربية الفنية

يشعرون بالراحة الكافية لمشاركة آرائهم وتجاربهم ومشاعرهم، بالإضافة إلى مخاوفهم. من الضروري أن تكون الإجابات حقيقية وتعكس السياق الذي يعيشون فيه لذلك، قد يُجيب المُقابلون على السؤال بطريقة يعتقدون أنها ستُرضي الباحث، أو يلتزمون بالمعايير التي تُعتبر مقبولة اجتماعياً، مما قد يُضعف أيضاً فعالية وبهذا المعنى، تُعد بعض الاحتياطات أساسية عند جمع البيانات من البحث النوعي في التربية الفنية وتفسيرها.(André D . 2021, p 101)

ولذلك، قد يُقدم الباحث تفسيرات تتوافق مع استنتاجه المتوقع، وهو خطأ. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه قد يكون من الصعب تحليل البيانات وتفسيرها بدقة لأنها ذاتية ومفتوحة لاحتمالات عديدة للتحليل ومن المهم أيضًا التأكيد على أنه على الرغم من أن أساليب البحث الكمي تجمع البيانات من مجموعة محددة من المعلمات، وبالتالي تُنتج نتائج رقمية دقيقة، إلا أن هذه البيانات لا تكشف عن الأسباب التي دفعت المشاركين إلى المشاركة في الدراسة في التربية الفنية ولا تُنتج معانٍ معينة حول مشكلة البحث قيد الدراسة وبالتالي، غالبًا ما تكون هناك فكرة مسبقة عما يحدث، ولكن لا يوجد تفسير للسبب، وهو ما لا يحدث في البحث النوعي، لأنه يُقدم الأسباب التي أدت إلى إنتاج هذه الوحدات المهمة(André D . 2021, p 102 ,)

و عيب آخر للبحث الكمي، مما يجعل البحث النوعي مفيدًا، اكثر وخاصة لأنواع معينة من الدراسات، هو أن البحث الكمي لا يمكنه تحليل المشكلات المعروفة بالفعل إلا . يتطلب البحث الكمي من الباحث صياغة فرضية سابقة قبل إجراء اختبارات معينة. وبالتالي، قد تؤدي نتائج هذه الاختبارات إلى تقديم مشكلات جديدة أو تسفر عن نتائج غير ذات صلة لأنها لا تتناسب مع معايير الفرضية و من المهم ملاحظة أنه يمكن تجاهل المشكلات المعروفة قبل الاختبار، وهو ما لا يحدث في البحث النوعي. تستند هذه الفرضيات إلى افتراضات حول الشروط التي يجب اختبارها، مما قد يؤدي إلى تفسيرات خاطئة.

2015 p243) KRIPKA, R., M.; BONOTTO, D. L. Pesquisa)

عند اختيار الوثائق، يجب على الباحث اتخاذ بعض الاحتياطات لضمان أن يكون النهج النوعي هو الأكثر فائدة ممكنة لهذا النوع من الدراسات. لا يمكن أن ينصبّ التركيز فقط على المحتوى، وبالتالي، يجب مراعاة سلسلة من المتغيرات

- اختزال الإبداع: يُعد هذا العيب الأبرز. يواجه المنهج الكمّي صعوبة بالغة في تحويل مفاهيم عميقة ومركبة مثل الأصالة، التعبير، الذوق، والجمالية إلى متغيرات رقمية قابلة للقياس

(كمّية). عند محاولة قياس هذه المفاهيم، يتم اختزالها إلى عناصر بسيطة قد تفقد جوهرها.(KRIPKA, R., M.; BONOTTO, D. L. Pesquisa 2015, p 244)

- إهمال السياق: يهتم البحث الكمّي بالبيانات المعزولة والقابلة للتعميم، مما يؤدي إلى تجاهل السياق الثقافي، والتاريخي، والنفسي الذي أُنتج فيه العمل الفني أو وُلدت فيه الخبرة الجمالية.

٢. القصور في فهم العملية والعمق

- التركيز على الناتج بدلاً من العملية: يميل المنهج الكمّي إلى قياس الناتج النهائي (المنتج الفني) أو درجات التحصيل، ويهمل فهم كيف ولماذا وصل الطالب إلى هذا الناتج؛ أي يتجاهل العملية المعرفية، والوجدانية، والسلوكية للإبداع.
- السطحية في التفسير: قد يُعطي البحث الكمّي نتيجة إحصائية دقيقة (مثلاً: البرنامج "أ" رفع مستوى المهارة بنسبة 15%)، لكنه لا يستطيع تفسير السبب الكامن وراء هذا الارتفاع أو وصف الخبرة الشخصية التي أدت إليه، وهو ما يتطلب أدوات كيفية.

٣. تحديات أدوات القياس والتحيز(Marc L. Pelletier et Marthe Demers, 1994, p. 758)

- صعوبة تقنين الأدوات: من الصعب جداً تطوير أدوات قياس (مثل اختبارات أو استبيانات) تكون صادقة وثابتة وموضوعية تماماً في تقييم الجودة الفنية، فغالباً ما تبقى هذه الأدوات متأثرة بتحيز المُحكمين أو المعايير الثقافية المحددة.
- خطر التنميط: التركيز على مقاييس موحدة يمكن أن يشجع المعلمين على التدريس لتحقيق الدرجة الموحدة ((Teaching to the Test، مما قد يحد من التجريب الفني ويقيد التعبير الذاتي والأصالة في أعمال الطلاب.
- تجفيف التجربة الفنية: عندما يتم تحويل التجربة الفنية الحسية والممتعة إلى مجموعة من الأرقام، قد يتم نزع البعد الوجداني والجمالي منها، مما يقلل من قيمة الفن كخبرة إنسانية في البحث.(F EricksonJ.W. Blake 1986 , p 119)

المبحث الثالث: المنهج الكيفي في التربية الفنية (الفهم)

يعتبر المنهج الكيفي في التربية الفنية هو مدخل بحثي يركز على الفهم العميق والوصفي للظواهر الفنية والتعليمية، بدلًا من القياس العددي. يسعى هذا المنهج إلى استكشاف المعاني، الخبرات الشخصية، السياقات الثقافية، والعمليات الإبداعية كما يراها ويفهمها المشاركون أنفسهم المنهجيات الكيفية المتميزة عن المنهجيات الكمية. والفارق واضح في الثانية الكمّ أو

الرقم) هو الأساس، أما في الأولى فالنوعية أو الكيفية هي الأساس، المنهج الكيفي مجال بحثي جديد تقريبًا، انطلق ببطء في النصف الثاني من القرن العشرين، ثم تسارع تطوره في العقود الثلاثة الأخيرة، فبات له أدبيات، ومحلاته العلمية، ومؤتمراته، واختصاصيون كذلك. وأدواته لم تستقر بعد، وهناك باستمرار كلام على أدوات وتقنيات جديدة تستخدم في المناهج الكيفية. (Chinyere. N. and Eze Val, H. 2023.P 20)

أما الحقول التي تستخدم المناهج الكيفية كليا أو جزئيا فكثيرة ومنها بعض مجالات علم النفس التحليل النفسي خصوصا، الأنثربولوجيا، الاثنولوجيا، العمل الاجتماعي الدينيات علم الأخلاق، الفنون، وكل حقل لا يمكن قياس أو تكميم ظاهراته وموضوعاته ونتائجه

و من أنواع المنهج الكيفي: (Chinyere. N. and Eze Val, H. 2023, P22)

أنواع المناهج الكيفية كثيرة، متشعبة، وأحيانا غير محددة بدقة، وهي تزداد تشعبا، نظرًا للوزن الشخصي الذي يلعبه الفرد الذي يمارس البحث الكيفي، ولكن على وجه الإجمال فإن التصميم الأولي للبحث الكيفي يتقدم عموما وفق الترتيب التالي:

- مراجعة أدبيات المشكلة موضوع البحث تعيين الإطار النظري للبحث.
- تحديد فرضيات البحث بعد جولة استكشافية أولى. ((A . M . Kisii , 2023 ,P 1 2
- اختيار خطة البحث، وتحديدًا تقنيات جمع المعطيات بحسب المادة والموضوع والحالة تحليل المعطيات المجمعة.
- مقاطعة النتائج على الفرضيات وبلوغ بعض النتائج مؤكدة أو مكتبة للفرضية).
- التحقق منها بالمزيد من التقاطع والترابط والمقارنة والاختبارات المتنوعة كتابة تقرير متقن (A . M . Kisii , 2023, p 2).

كذلك من الضروري العمل على توفير أفضل صياغة للمشكلة ولفرضيات البحث. فالصياغة المنطقية الواضحة تساعد في اختيار خطة البحث المناسبة وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بانتقاء العينة، وفي جمع المعطيات وتحليلها، وهي الخطوات العملانية التي لا غني عنها في إنجاز البحث و هناك ثلاث تقنيات رئيسية في جمع المعطيات والمعلومات في منهج بحث الكيفي في التربية الفنية :

اما الملاحظة، والتي تتحول إلى مراقبة حين تصبح قصدية والملاحظة تتدرج من مجرد ملاحظة عفوية عارضة إلى ملاحظة تصدية، حيث يكون الباحث مجهزا بأدوات ضرورية للملاحظة وتسجيلها، من دفتر الملاحظات note book إلى الوسائل التقنية الحديثة حين يكون ذلك ممكنا. وقد يكون تسجيل الملاحظة المباشرة ممكنا بوجود مسافة ما، أو لاحقة، أن تكون بالمشاركة

والانغماس في العملية البحثية - كما في البحوث الأنثربولوجية والسيكولوجية والمقابلة وهي على أنواع كما هو معروف، ويمكن تصميمها في ضوء المشكلة موضوع البحث.
(Cleland, J.A . 2017 ,P 62)

و الوثائق، هي مصدر رئيسي للمعطيات في المنهج الكيفي. قد تكون مدية، يمكن ملاحظتها وتسجيلها، مكتوبة، أو شفاهية أحيانًا، بقايا، أو لقي، أو بيانات وسجلات من كل نوع إلى الأدوات الثلاث أعلاه، نضيف؛ لأن المطلوب في كل المقاربات جمع معطيات ذات صدقية تفي بالغرض من البحث (الجهة الوصف الموضوعي للظاهرة بغية الوصول إلى نتائج ذات صدقية (عبد الرازق، 2012 ، ص12)

و يمكن الوثوق بها، والبناء عليها؛ ولأن الموضوعات و المشكلات هي غالبًا متشابكة، متداخلة، وعلى غير ما تظهر للوهلة الأولى، وبخاصة في البحوث النفسية والتربوية والسوسيولوجية والإنسانية، تبدو تقنية دراسة الحالة case study الأكثر قدرة على تفكيك خيوط الظاهرة موضوع البحث في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية هي الأداة الأصلية المشتركة في كل مقاربة لموضوعات الميادين تلك، والباقي تنويع أو إضافة للأصل(Cleland, J.A, 2017,p32)

و يتميز المنهج الكيفي، بمجموعة من الخصائص المختلفة التي يمكن توضيحها على النحو التالي لعل أهم ما يميز منهج البحث الكيفي هو جدلية الأصالة، أصالة في الاقتراب من المبحوث، وأخرى من الواقع ى و يعتمد المنهج الكيفي بشكل أساسي على إدراك الموضوع وتفسيره، وعند تطبيقه يجب على الباحث أن يتعرض لموقف بشكل مباشر(عبد الرازق ، 2012 ، ص 13)

و يعتمد المنهج الكيفي بشكل أساسي على إدراك الموضوع وتفسيره، وعند تطبيقه يجب على الباحث أن يتعرض للموقف بشكل مباشر ليلاحظه ويجمع البيانات عنه؛ وذلك عن طريق الملاحظة المستمره إما عن طرق حضور اجتماعات أو التواجد في أماكن تجمع أفراد العينة.

- يحلل البيانات بطريقة استدلالية وأن يهتم بمشاعر الأفراد ومداركهم للمجالات الحياتية وقيمهم التي يدركونها وليس كما يدركها الباحث.
- احترام الثقافة المحلية مع تقويمها من زاوية وظيفتها لهم لا من زاوية ثقافة أخرى دخيلة.
- احترام القواعد التشريعية في إجراء البحوث خلال استخراج التصاريح والالتزام بضوابطه(Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide Module 1 Qualitative Research Methods Overview FAMILY HEALTH INTERNATIONAL, No, D, P2)

ومن مميزاته المنهج الكيفي في التربية الفنية :

يتميز المنهج الكمي بأنه مناسب لعدد كبير من العلوم والمجالات كعلم النفس، والاقتصاد، والتسويق، وغير ذلك من المجالات و نشأ المنهج الكمي في المدرسة الوضعية، فمن خلال العلاقة بين المتغيرات يتمكن الباحث و من تحديد الأسباب واستخراج النتائج، والتنبؤ بالمستقبل و تختبر البحوث الكمية المتغيرات التجريبية، كما تحد من ظهور المتغيرات الاعتراضية و يعد المنهج الكمي في التربية الفنية الأفضل لدى كثير من الباحثين في حال توفر معلومات عديدة عن الموضوع الذي يجب دراسته. (Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide Module, No. D , P12)

ومن عيوب المنهج الكيفي: التحيز والبعد عن الحياد، حيث يعد المنهج الكمي من المناهج التي قد يتحيز الباحث خلالها إلى الظاهرة التي يقوم بدراستها، كما أنه قد يتعرض لأخطاء في القياس والمعاينة وعلى الباحث في البحث الكيفي في التربية الفنية أن يلتزم بأخلاقيات البحث وهي:

1. الصدق العلمي الانحياز العلمي بإيجابيات وسلبياته . (Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide Module, No. D, p 2)

٢. المبحوثين في البحث الكيفي غالبًا ما يكونوا عينة مقصودة (عمدية)، تكون محدودة العدد.

و مجتمع البحث يقصد بمجتمع البحث الكيفي في التربية الفنية " جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، وهو أيضا المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بموضوع البحث(Boateng 2020, p 21)

وقد يلجأ البحث الكيفي للملاحظة المتفاعلة والمقابلة الشخصية المتعمقة، أما بالنسبة للبحث الكمي فإن الباحث يقوم بتجهيز الأسئلة سابقاً، حيث يكون نمط الأسئلة تقليديا يهدف المنهج الكيفي إلى فهم الظاهرة ضمن إطارها، ولا يهتم بتعميم النتائج، بينما يقوم البحث الكمي بقياس الظاهرة، وتحليل بياناتها لاستخراج النتائج وتعميمها و يكمن الفرق الرئيسي بين الأساليب الكمية والكيفية (النوعية) في مرونتها. بشكل عام، تتسم الأساليب الكمية بعدم المرونة. ففي الأساليب الكمية، مثل الاستبيانات والاستطلاعات، على سبيل المثال، يطرح الباحثون على جميع المشاركين أسئلة متطابقة بنفس الترتيب. وتكون فئات الإجابات التي يمكن للمشاركين الاختيار منها "مغلقة" أو ثابتة. وتكمن ميزة عدم المرونة هذه في أنها تتيح مقارنة الإجابات بشكل هادف بين

المشاركين ومواقع الدراسة. ومع ذلك، فإنها تتطلب فهمًا شاملًا للأسئلة المهمة التي يجب طرحها، وأفضل طريقة لطرحها، ونطاق الإجابات الممكنة.(Abuhamda , R. K. Bsharat 2021, p72)

وتتميز الأساليب النوعية عادةً بمرونة أكبر، أي أنها تتيح قدرًا أكبر من العفوية والتكيف مع التفاعل بين الباحث والمشارك في الدراسة. على سبيل المثال، تطرح الأساليب النوعية في الغالب أسئلة "مفتوحة" لا تُصاغ بالضرورة بنفس الطريقة مع كل مشارك (Ibid , p74)

ومع الأسئلة المفتوحة، يكون للمشاركين حرية الإجابة بكلماتهم الخاصة، وتكون هذه الإجابات أكثر تعقيدًا من مجرد مع ذلك، تجدر الإشارة إلى وجود نطاق من المرونة بين الأساليب المستخدمة في البحث الكمي والنوعي، وأن المرونة ليست مؤشرًا على مدى صرامة المنهج علميًا، بل تعكس درجة المرونة نوع فهم المشكلة التي يتم السعي إلى حلها باستخدام المنهج. Barnham , (2015. P 1-2)

ومن ن مزايا الأساليب النوعية في أن استخدام الأسئلة المفتوحة والاستقصاء يتيح للمشاركين فرصة الإجابة بكلماتهم الخاصة، بدلاً من إجبارهم على الاختيار من بين إجابات ثابتة، كما تفعل الأساليب الكمية. تتميز الأسئلة المفتوحة بقدرتها على استحضار إجابات و ذات معنى وذات صلة ثقافية بالمشارك و غير متوقعة من قبل الباحث و غنية وواضحة بطبيعتها ومن مزايا الأساليب النوعية أيضًا أنها تتيح للباحث مرونة استقصاء إجابات المشاركين الأولية - أي طرح أسئلة "لماذا" أو "كيف". يجب على الباحث الاستماع بعناية لما يقوله المشاركون، والتفاعل معهم وفقًا لشخصياتهم وأساليبهم الفردية (Chinyere. N. , Eze Val, H. U , OP.cit , p 20)

و على الرغم من أن أهداف البحث الكمي والنوعي ليست متعارضة، إلا أن نهجهما في فهم العالم يتطلبان تقنيات بحثية مميزة، وبالتالي مهارات منفصلة. يهدف هذا الدليل إلى تدريب الباحثين على المهارات اللازمة للبحث النوعي و الخبرة في الأساليب الكمية ليست شرطًا أساسيًا، ولكنها ليست عيبًا أيضًا. بل من الضروري لأغراضنا أن يكون لدى جميع جامعي البيانات النوعية فهم واضح للاختلافات بين البحث النوعي والكمي، لتجنب الخلط بين التقنيات النوعية والكمية. وبغض النظر عن خبرة الباحث في أي من النهجين، فإن الفهم العام للمقدمات والأهداف التي تحفز كل منهما يساعد على تطوير وتحسين الكفاءة في تقنيات جمع البيانات النوعية المفصلة في هذا الدليل. (Handayani , Riyadi, Surakarta, Indonesia , 2022 p 15-16)

و يعتمد البحث الكيفي بشكل كبير على تفسير الباحث للبيانات (المقابلات، الملاحظات، تحليل النصوص). هذا يجعل النتائج عرضة للتحيز الشخصي ((Biasللباحث، مما يقلل من

الموضوعية و مشكلة الموثوقية (:(Reliabilityمن الصعب إعادة إجراء نفس الدراسة الكيفية وتوقع الحصول على نفس النتائج بالضبط، وذلك لأن السياق والعلاقة بين الباحث والمشارك تلعب دورًا كبيرًا. هذا يضعف قابلية التكرار ((Replicabilityالتي يطلبها البحث العلمي و صعوبة التعميم (:(Lack of Generalizabilityغالبًا ما يستخدم البحث الكيفي عينات صغيرة يتم اختيارها قصديًا (مثل دراسة حالة فنان معين أو فصل دراسي واحد). هذا يعني أن النتائج التي يتم التوصل إليها قد تكون خاصة بالسياق ولا يمكن تعميمها إحصائيًا على مجتمع أوسع من الطلاب أو المعلمين و قد يختار الباحث المشاركين أو الوثائق التي يعتقد أنها ستدعم فرضياته أو وجهة نظره، مما يضر بالقيمة التمثيلية للنتائج (Handayani , Riyadi, Surakarta, (Indonesia , 2022, p 16-17

وتحديات التنفيذ والاستهلاك الزمني و استهلاك الوقت والجهد: يتطلب جمع البيانات الكيفية (إجراء مقابلات متعمقة، ملاحظة بالمشاركة لأسابيع، تحليل وثائق كثيرة) وقتًا وجهدًا كبيرين من الباحث و صعوبة تحليل البيانات الكيفية: تحليل البيانات النصية ((Transcriptionوالموضوعية ((Thematic Analysisعملية معقدة وتستغرق وقتًا أطول بكثير من معالجة البيانات الرقمية في المنهج الكمي و مشكلة الشفافية والتحكيم قد يكون من الصعب توثيق جميع تفاصيل عملية الملاحظة أو المقابلة (مثل لغة الجسد، التعبيرات العاطفية)، مما يجعل تقييم الأقران ((Peer Reviewلعملية جمع البيانات أكثر صعوبة و قد يبالغ الباحث في تفسير بعض المقتطفات أو السرديات الفردية، مما يعطيها وزنًا أكبر مما تستحقه فعليًا ضمن سياق الدراسة و يتفق المنهجان الكيفي والكمي في نقاط أساسية تتعلق بطبيعة البحث العلمي كلاهما يهدف إلى توليد المعرفة الجديدة وفهم الظواهر. المنهج الكمّي يهدف إلى فهم الظواهر عبر القياس، والكيفي يهدف إلى فهمها عبر العمق والتفسير و كلاهما يعتمد على أسلوب منهجي مُنظم ((Systematic Approachلجمع البيانات وتحليلها، حيث يتبع الباحث خطوات محددة ومبررة منطقياً وعلمياً كلاهما يسعى إلى تحقيق الدقة ((Rigourوالصلاحية ((Validityفي النتائج، لكن معايير الدقة تختلف؛ فالكمّي يعتمد على الثبات الإحصائي، والكيفي يعتمد على الموثوقية والمصداقية و كلاهما يبحث عن علاقات بين الظواهر. الكمّي يبحث عن علاقات سببية أو ارتباطية قابلة للقياس، والكيفي يبحث عن علاقات تفسيرية وسياقية (مثل العلاقة بين المعاني والأفعال(Handayani , Riyadi ,op . cit , p 16)

الخاتمة

وفي الختام إن تجاوز هذه الجدلية يكمن في إدراك أن القيمة العلمية للبحث لا تكمن في اختيار منهج واحد، بل في التبرير المنطقي لدمج المناهج وفقًا لطبيعة السؤال البحثي. المستقبل البحثي في هذا الحقل هو للبحوث التي توظف التعددية المنهجية، حيث تُستخدم البيانات الكيفية لتفسير الأسباب الكامنة وراء النتائج الكمية، والعكس صحيح. بهذا التكامل، تضمن التربية الفنية لبحوثها الجمالية والتربوية العمق والدقة اللازمين. التربية الفنية هي تكامل الوجدان والمعرفة: الهدف النهائي للتربية الفنية يتجاوز مجرد إتقان المهارات التقنية ليصبح تنمية شاملة للفرد. هي تزاوج بين المعرفة الأكاديمية (التاريخ، النظريات) والجمالية الذاتية (التذوق، التعبير، الإشباع الوجداني) و تُعد التربية الفنية المختبر الذي ينمو فيه الإبداع والتفكير التباعدي، مما يجعله مجالًا حيويًا لتطوير المهارات الضرورية للحياة في عالم متغير و لا يمكن للمنهج الكمّي وحده أن يقيس العمق الروحي والذاتي للفن، كما لا يمكن للمنهج الكيفي وحده أن يوفر التعميم والدقة الإحصائية لتقييم البرامج الحل المنهجي الأمثل في هذا المجال هو التكامل؛ استخدام الكمّ لقياس الأثر، والكيف لفهم السبب، مما يمنح البحث قوة التفسير والشمولية و الفن كأداة نقدية ووجودية الجمالية الذاتية الحديثة تمنح المتعلم القدرة على استخدام الفن ليس فقط لتجميل العالم، بل لنقده، والتعبير عن أعمق القضايا الإنسانية والاجتماعية و في النهاية، التربية الفنية هي دعوة للرؤية بوعي و"الفهم بعمق وتتطلب مناهج بحثية تعكس هذا التعقيد والثراء.

قائمة المصادر

-م. كرم مؤيد الشيخ ، التربية الجمالية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل كلية الفنون الجميلة

- م.د. فاطمة شيخو أحمد ، المعرفة الجمالية مفهومها وتجلها في كتاب (الهوامل والشوامل) ، مجلة فصيلة محكمة . المجلد العاشر و العدد التاسع والعشرون ، 2021

-عبير عبد الله شعبان ، التربية الجمالية ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية العدد السادس أبريل ٢٠١٦

-محمود البسيوني، الفن والتربية الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه، ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1984. ص231

اشرف شريف الامارة ، ط1 ، دار الصفاء للنشر عمان ، 2014

- علياء محسن عبد الحسين ، التربية الفنية بين التنظير والتطبيق "دراسة نظرية . مجلة كلية التربية الأساسية العدد الثامن والخمسون / 2009

-مصطفى صادق الرافعي ، مفهوم الفن والجمال في "أوراق الورد" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ، 2016

-سلوى السيد عبد القادر ، الدور التطبيقي للأنثروبولوجيا ، حوليات آداب عين شمس المجلد 47 عدد يناير – مارس 2019

-خالد محمد السعود ،طرائق تدريس التربية الفنية بني النظرية والبيدغوجيا الجزء الثاني ، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية الطبعة الأولى ، دار وتئل للنشر .، عمان ، 2010

-جلبي على عبد الرازق، المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع، ط٢، دار المعرفة، الإسكندرية. 2012 ،

المصادر الأجنبية

- SATHYABAMA INSTITUTE OF SCIENCE AND TECHNOLOGY IDEEMED TO BE UNIVERSITY) Accredited "A" Grade by NAAC | 128 Status by UGC | Approved by AICTE SCHOOL OF SCIENCE AND HUMANITIES DEPARTMENT OF VISUAL COMMUNICATION P3-4

- Benjamin Bolden, Sean Corcoran, Tiina Kukkonen, Jeffrey Newberry, Nathan Rickey Arts for transformative education A guide for teachers from the UNESCO Associated Schools Network, 2024,

-Robert K. Yin , Qualitative Researchfrom Start to FinishSECOND EDITION, THE GUILFORD PRESS New York , London 2016

- Editor Asst. Prof. Dr. Başak DANACI POLAT, ART EDUCATION An Overiev, Lyon Livre de Lyon , 2021

-Visual Arts , D U B L I N PUBLISHED BY THE STAT I O N E RY OFFICE SUN ALLIANCE HOUSE , Ireland , 1999

-Juwel Rana , Patricia Lorena Luna Gutierrez , John Oldroyd Monash University (Australia) All content following this page was uploaded by Juwel Rana on 12 June 2022,

- Creswell, J. WEducational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research (C. Robb (Ed.); Fourth Edi). Pearson Edication. . (2012).

- Hong, J. C., Hwang, M. Y., Wu, N. C., Huang, Y. L., Lin, P. H., & Chen, Y. L. Integrating a moral reasoning game in a blended learning setting: effects on students' interest and performance. Interactive Learning Environments, 24(3), 572-(2016). 589. https://doi.org/10.1080/10494820.2014.908926

- Bogdan, R. C., & Biklen, S. K. Qualitative research for education: an introduction to theories and methods. 1998

- Jennifer R. Ledford and David L. GastTHIRD EDITION Single Case Research Methodology Applications in Special Education and Behavioral Sciences Routledge is an imprint of the Taylor & Francis Group, an informa business , 2018

- C. R. Kothari. (2004). Research Methodology: Method & Techniques. New Age International (P) Ltd., Publishers. http://journal.um-surabaya.ac.id/index.php/JKM/article/view/2203

- Understanding Quantitative Research: A Brief Overview and Process Syarif Hidayatullah State Islamic Alek The Departement of Englsih Education Faculty of Educational Sciences University Jakarta

- Ugwu, Chinyere. N. and Eze Val, H.Qualitative Research UInternational Digital Organization for Scientific Research IDOSR JOURNAL OF COMPUTER AND APPLIED SCIENCES 2023

- Audrey Matere Kisii University, Kenya Qualitative Research: Essence, Types and AdvantagesJosephine Oranga , Open Access Library Journal , Volume 10 , 2023

- Cleland, J.A The Qualitative Orientation in Medical Education Research. Korean Journal of Medical Education2017 ,

- Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide Module 1 Qualitative Research Methods Overview FAMILY HEALTH INTERNATIONAL,

- Emmanuel Adjei-Boateng , Educational Research Association The International Journal of Educational Researchers 2020

-Enas A. A. Abuhamda Islam Asim Ismail , Tahani R. K. Bsharat Understanding quantitative and qualitative research methods: A theoretical perspective for young researchers February 2021International Journal of Research February 2021

-Barnham, CQuantitative and qualitative research. International Journal of Market Research, . (2015)

- Sri Handayani , Slamet Riyadi, Surakarta, Indonesia , Riyani

Faculty of Teaching and Education Sciences, Universitas Slamet Riyadi, Zahra PutriSu rakarta, IndonesiaRESEARCH METHODS AND VARIABLES IN FINISHING Vol 2, No. 1 (2022)

-Béatrice Joyeux-Prunel Histoire & mesure XXIII Art et mesure L'histoire de l'art et le quantitative Une querelle dépassée 2016, .

-AVANTAGES ET INCONVÉNIENTS DE L'UTILISATION DE LA RECHERCHE QUALITATIVE TORREÃO, André D Albuquerque , DENDASCK, Carla Viana TORREÃO, André D Albuquerque. Científica Multidisciplinar Núcleo do Conhecimento. Année 06, Éd. 11, Vol. 09, Novembre 2021

-KRIPKA, R.; SCHELLER, M.; BONOTTO, D. L. Pesquisa Documental: considerações sobre conceitos e características na Pesquisa Qualitativa. CIAIQ2015, v. 2, 2015

-Marc L. Pelletier et Marthe Demers« Recherche qualitative, recherche quantitative : expressions injustifiées » Revue des sciences de l'éducation, vol. 20, n° 4, 1994, p. 757-771.

-Frederick EricksonJ. J. RousseauW. BlakeQualitative Methods in Research on Teaching 1986

- M. Karam Mu'ayyad Al-Sheikh, Aesthetic Education, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, College of Fine Arts

- Dr. Fatima Sheikho Ahmed, Aesthetic Knowledge: Its Concept and Manifestation in the Book (Al-Hawamil wal-Shawamil), Journal of a Refereed Journal. Volume 10, Issue 29, 2021

- Abeer Abdullah Shaaban, Aesthetic Education and its Role in Developing the Creative Personality, Scientific Journal of the Faculty of Specific Education, Issue 6, April 2016

- Mahmoud Al-Basyouni, Art and Education: The Psychological Foundations for Understanding Art and the Principles of Teaching It, 3rd ed., Dar Al-Maaref, Cairo, 1984, p. 231

- Ashraf Sharif Al-Amara, 1st ed., Dar Al-Safa Publishing, Amman, 2014

- Alia Mohsen Abdul Hussein, Art Education Between Theory and Practice: A Theoretical Study, Journal of the Faculty of Basic Education, Issue 58, 2009

- Mustafa Sadiq Al-Rafi'i, The Concept of Art and Beauty in "Awraq Al-Ward" (Rose Petals), Master's Thesis in Arabic Language and Literature, 2016

- Salwa Al-Sayed Abdul Qader, The Applied Role of Anthropology, Annals of the Faculty of Arts, Ain Shams University, Volume 47, Issue January – March 2019

- Khaled Mohammed Al-Saoud, Methods of Teaching Art Education: Between Theory and Pedagogy, Part Two, Curricula and Methods of Teaching Art Education, First Edition, Dar Wat'il Publishing, Amman, 2010

- Jalabi Ali Abdel-Razzaq, Quantitative and Qualitative Methods in Sociology, 2nd Edition, Dar Al-Ma'rifah, Alexandria, 2012

Art Education Between Quantitative and Qualitative Approaches: The Methodological Dialectic in Aesthetic and Educational Research (A Theoretical Study)

Mona Abdul Karim Sharif

Directorate General of Education, First Karkh,

Ministry of Education

munaalani76@gmail.com

Keywords: qualitative research, quantitative and qualitative curricula , In this research, I will address the topic from a theoretical perspective .

Summary:

The quantitative approach focuses on measuring specific variables such as creativity levels, artistic achievement, or attitudes, with the aim of generalization and statistically rigorously testing hypotheses. The qualitative approach, on the other hand, focuses on a deep understanding of individual experiences, describing the creative process, and interpreting the meaning of a work of art within its context, using tools such as interviews and content analysis. The integration of these two approaches, known as mixed methods research, represents the optimal solution. It allows for starting with quantitative measurement to define the problem, then delving qualitatively to understand its causes, or vice versa, leading to richer and more reliable research findings in art education.